

الصراع الإغريقي القرطاجي وأثره على منطقة غرب المتوسط

Greco-carthaginian conflict and its eventS in the western Mediterranean region

الأستاذة / شايب كتزة جامعة الجزائر 2

kenzachaib340@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2026/03/03 تاريخ القبول: 2026/03/07 تاريخ النشر: 2026/03/13

الملخص :

لقد كانت السيادة على غربي البحر المتوسط من أبرز عوامل الصراع بين القوى العظمى القديمة، خاصة بين قرطاجة والإغريق ثم، الصراع القرطاجي الروماني، ولقد هيمنت هذه الأحداث على الحوض الغربي للبحر المتوسط، حيث تمكنت قرطاجة من تأسيس سيادة بحرية وتجارية ومما أدى إلى تطور كبير في صناعة السفن ومختلف التنظيمات البحرية، إلا أن ذلك الصعود والهيمنة القرطاجية أثارت مخاوف الإغريق ثم الرومان فيما بعد، حيث أدى ذلك إلى اندلاع الصراع الإغريقي القرطاجي تجلى في محاولة طغاة الإغريق في صقلية توسيع نفوذهم على حساب مناطق النفوذ القرطاجية بل والسيطرة على الجزيرة، وإنهاء النفوذ القرطاجي وكان الاستيلاء على سيراكوزة إعلان لبداية هذا الصراع، ولقد بدأ هذا الصدام العسكري مع بداية القرن السادس ق م حتى نهاية الربع الأول من القرن الثالث ق م، ولقد كان لهذا الصراع آثاره البارزة على المنطقة وفي قرطاجة في شتى الميادين.

الكلمات المفتاحية: قرطاجة ، الإغريق، الصراع، صقلية، سيراكوزة، حكم الطغاة، بلاد الإغريق شبه الجزيرة الإيطالية

Abstracts:

Sovereignty over western Mediterranean was one of the main factors in the conflict between the ancient superpowers ,particularly between Carthage and the Romans. These events dominated the westernMediterranean basin, where carthage was able to establish maritime and commercial supremacy,leading to significant developments in shipbuilding and various maritime organisations. However , carthage's rise vans dominance aroused the fears of the greeks and then the Romans , this later led to the greco-punic War, which

manifested itself of in the attempt by Greek tyrans in Sicily to expand their influence atb the expense of Carthaginian areas of influence ,and even to control the island and endCarthaginian influence . The capture of Syracuse marked the beginning of the this conflict , wich began at the start of the 6th century BC and lasted until the end of the first quarter of the 3rd century . this military conflict had a significant impact on the region and on Carthage in various fields.

Keywords :

Carthage ,Greek ,Sicily ,Syracuse ,tyrannical rule ,Greece , the Italian peninsula.

مقدمة :

لقد إهتمت الكثير من الدراسات بالتاريخ الفينيقي ، وكان تركيزها على الوجود الفينيقي في غرب المتوسط ، والملاحظ أن الباحثين تناولوا الجوانب العسكرية للفينيقيين في غرب المتوسط ، وذلك بالبحث في التاريخ العسكري القرطاجي أي للدولة القرطاجية، حيث كان موضوع الحروب البونية ميدانا خصبا لهذه الدراسات أي الحروب القرطاجية الرومانية، بمراحلها الثلاثة، وما تميزت به من قسوة، وما نتج عنها من نتائج، ومن أبرز مآسيها هي تدمير قرطاجة رمز لأكبر حضارة في المنطقة، ولقد كان حرق قرطاجة هومحاولة لمحو حضارة إنسانية بأكملها، والملاحظ على الدراسات التي تناولت تاريخ قرطاجة المبكر من حيث نشأتها وتاريخها السياسي والعسكري، هناك تركيز على مؤسساتها السياسية والعسكرية، التي أخذت في التطور، وكذلك م تطرقوا لمراحل صراعها مع المستعمرات الإغريقية التي عملت على بسط سيطرتها على الحوض الغربي للمتوسط، كذلك ركزوا على الانتصارات والهزائم التي حققها كل طرف، وذلك بالاعتماد على المصادر الكلاسيكية، الإغريقية والرومانية، مع بعض الإهمال فيما يخص ذكر آثار هذا الصراع، والمستجدات التي ظهرت على المجتمع القرطاجي، وبالتالي الدراسات السابقة كانت عبارة عن سرد لأحداث عسكرية ومعارك درات بين الطرفين، كان معظم ميدانها جزيرة صقلية، وأحداث أخرى في إفريقيا، واهتمت الكتابات على ذكر قوة الحملات العسكرية وأعداد أفرادها، ونوعية أسلحتها، وبراءة قادتها العسكريين، أما عن النتائج فلقد ركزوا على حجم الأراضي التي استولوا عليها، وظهور بعض الأحلاف وإنهيار أخرى، دون التعمق في نتائج هذا الصراع .

ونحاول في هذه الدراسة إعطاء قراءة جديدة كمحاولة لدراسة العوامل التي ساعدت على ظهور هذه الحضارة ، والصراع العسكري الذي ميز تاريخ هذه الحضارة، علما أن الدراسات الكلاسيكية كانت معادية للقرطاجيين، حيث أنها تحدثت في مواضيع كثيرة دون وجود دليل أثري، الدافع لدراستنا هذه هو غياب الدراسات التحليلية، المتخصصة، وكذا تحيز الكثير من الكتاب ، والمؤرخين الإغريق والرومان سواء الكلاسيكيون أوالمحدثين، حيث أنهم أهملوا الدور الحضاري الفينيقي الكبير في غرب المتوسط، وما حققوه من إنجازات في مختلف الميادين، خاصة ذلكم الانصهار التام للسكان المحليين، والذي ظهر جليا في امتزاج العادات والتقاليد،

والأعراف الإجتماعية، وامتزاج الحياة الدينية، بشكل عام من هنا نحاول التطرق إلى الحضور الحضاري الفينيقي في المنطقة ، وكذا الصراع الذي اندلع مع الإغريق .

1- الفينيقيون في غرب المتوسط :

يعد البحر المتوسط من أهم البحار حيث يربط بين قارات العالم الثلاث الرئيسية ، ويعد بحرا مغلقا لأنه لا تتصل بالمحيطات والبحار إلا عبر ممرات ضيقة، وهي مضيق جبل طارق، ومضيق البوسفور والدردنيل، وقناة السويس ، وينقسم إلى حوض غربي وحوض شرقي تفصلها مجموعة من الجزر المتناثرة في، عددها 480 جزيرة وشواطئها مناسبة لرسو السفن وتعد هذه الجزر نقاط انطلاق للسفن التجارية منذ القدم (جندي إبراهيم عبد العزيز، 1984، ص 9)

يرى أغلب المؤرخين أن ان بداية الحضور الفينيقي إلى المنطقة بداية التحول في تاريخ المنطقة، خاصة بالنسبة للساحل الجنوبي للبحر المتوسط أو ما يعرف بالمغرب القديم (ص28) حيث ذكرت المصادر الكلاسيكية ذلك الحضور الفينيقي إضافة إلى الأدلة الأثرية المختلفة، وعليه يبدأ الحضور الفينيقي مع نهاية القرن الثاني عشر ق م حسب المصادر الكلاسيكية، ومن أهم المدن التي أسسوها مدينة قادش في إسبانيا وأوتيكة في تونس وليكسوس في المغرب الأقصى، (Moscatis, 2001P 47') ومن أبرز دوافع التوسع الفينيقي نحو غرب المتوسط ، حيث كانت مرحلة الارتداد، والكشف، وتأسيس المراكز التجارية، ويبعد الدافع الإقتصادي هو الأساس في التوجه نحو هذه المنطقة، حيث تميزت فينيقيا بالطابع الجبلي، وضيق المساحة الزراعية، وازدياد النمو السكاني، وسيطرة كل من الأراميين ، والأموريين، والفلسطينيين، والعبرانيين على المناطق الداخلية للساحل الفينيقي، من هنا كان السبيل الوحيد هو التوجه نحو النشاط التجاري، والانتقال التدريجي نحو غرب المتوسط مبتعدين بذلك عن صراعات الشرق الأدنى خاصة صراع مصر الفرعونية مع ممالك المنطقة حول منطقة الشام، من هنا ازدادت هجرة الفينيقيين واستيطانهم أكثر في المنطقة، حيث تعرفوا على مختلف مناطق البحر المتوسط الغربية، وأسسوا عدة محطات تجارية، وامتدت حتى الساحل الإفريقي على المحيط الأطلسي . (تسيركين، ص45)

2- الإغريق في غرب المتوسط :

يذكر المؤرخون أن النصف الثاني من الألف الثانية ق م شهد غرب المتوسط تحولا كبيرا بفعل ازدياد عدد المهاجرين إليها، مثل هجرة الأخيرين في القرن الخامس ق م، ومن دوافع هجرة الإغريق منذ القرن الثامن ق م نحو الحوض الغربي للمتوسط مكونين مستعمرات عديدة، والواضح أن هذا التوسع الإغريقي قادهم إلى الصدام مع قوى أخرى موجودة بالمنطقة، وسبقهم إليها الفينيقيون والأتروسك يعد العامل الإقتصادي الأساس في هجرة الإغريق (مكاوي، فوزي ص 12)، ذلك أن أراضيهم الزراعية قليلة وازدياد عدد السكان إضافة إلى بعض القوانين التي دفعت طبقة منهم على الهجرة منها توريث الابن الأكبر وحرمان الأبناء الآخرين منها، (جندي إبراهيم، ص 297)، وتعد التجارة دافع أساسي آخر وراء التوسع الإغريقي والبحث عن المعادن الثمينة كالذهب والفضة،

(p, 25wArmington) ; كما يذكر المؤرخون عن الدوافع السياسية، والتنافس الاستعماري بين الدويلات اليونانية، حيث كان لظهور نظام الدولة المدينة، أن جعل الصراع مستمر بين المدن يعد في دافعا تأسيس مستعمرات في الخارج لما فيها من فوائد على الدولة الأم تعود عليها من سيطرتها على المواقع الإستراتيجية (الأثرم، رجب عبد الحميد، ص 89)، وانعكس ذلك على انتماء المستعمرات ، فهناك المستعمرات الدورية والأخية والأيونية (القاضي فاروق ص 137)، إضافة إلى التنافس الخارجي وظهور خطر الإمبراطوريات الكبرى على منطقة الساحل الفينيقي، يضاف إلى ذلك الدوافع الاجتماعية وتوسع طبقة العبيد وأصحاب الديون مما اضطر الكثير منهم إلى الهجرة إضافة القوانين السابقة الذكر، ومنها أن يفقد العاجز عن سداد دينه يفقد أرضه للمدين.(الناصري سيد أحمد، 1977، ص 136).

3 القرطاجيون في غرب المتوسط:

لقد كان تأسيس قرطاجة وتحولها إلى منذ بداية القرن السادس ق م إلى كيان مستقل سياسيا واقتصاديا وعسكريا، وانتقال معظم الطبقة الارستقراطية إليها ، وكذلك بسبب ضعف مدينة صور في الشرق، حيث أصبحت قرطاجنة أشهر مدينة وأقواها ضمن المدن الفينيقية في غرب المتوسط، مما أتاح لها الفرصة لضم بقية المدن الفينيقية في المتوسط تحت لوائها (بورت هارمن، ص 105)، أمام ازدياد الخطر الإغريقي، و توسعه باستمرار دون مراعاة المصالح القرطاجية، وهنا تمكنت قرطاجة من بناء قوتها العسكرية ممثلة في أسطول تجاري بحري وعسكري، وذلك للوقوف في وجه التوسع الإغريقي ، وبالتالي تخلت عن المدينة الأم صور التي ضعفت أمام صراع القوى العظمى القديمة على منطقة الشرق الأدنى القديم ، (فنطر، ص 19)، فحلت قرطاجة محلها في حماية المستوطنات الفينيقية في غرب المتوسط أمام الزحف الإغريقي الذي هدد المستوطنات الفينيقية، وعليه تحملت قرطاجة مسؤولية الدفاع عن المصالح الفينيقية في غرب المتوسط (P, 66-67 Rawlinson)، مما أدى بها إلى الدخول في صراع مريض ضد الإغريق، الذين كان تواجههم خصوصا في صقلية ، والجنوب الإيطالي (P. 1939. Finly 304-299))، في حين كان الوجود الفينيقي في جنوب إيطاليا خاصة في سردينيا، وصقلية، مما أدى إلى تضارب المصالح بين الطرفين.

4- الصراع العسكري :

لقد كان للوجود الإغريقي وانتشاره التدريجي في الحوض الغربي للبحر المتوسط، والذي ظهر في الجنوب الإيطالي إلا أنه يتوسع نحو صقلية، حيث تتواجد المراكز التجارية القرطاجية، على الساحل الجنوبي الشرقي للجزيرة، في الوقت الذي وصل فيه الإغريق بكثافة وعلى شكل مجموعات استيطانية مما اضطر الفينيقيين إلى الانسحاب من مراكزهم التجارية المتواجدة على السواحل الجنوبية والشرقية - أوتهم طردهم - نحو الغرب والشمال الغربي (p 43 Grant 1980)، والملاحظ أن الإغريق استولوا على أفضل الموانئ، ثم انتشروا نحو المناطق الداخلية، واستولوا على أخصب الأراضي الزراعية، بعد أن طردوا السكان المحليين منها، ولقد استغلوا في ذلك تفوقهم العسكري

كفاءة وقتالا، والسكان الذين يبقون يتحولون إلى عبيد للقادمين من الإغريق ، ونتيجة لذلك فإن الفينيقيين انسحبوا وتركوا لهم المجال لتأسيس مستوطناتهم.

يسجل المؤرخون في هذا الصدد أن سبب انسحاب الفينيقيين يعود بالدرجة الأولى إلى قلة عددهم، وطبيعتهم المسالمة، وقد يكون الفينيقيون قد رحبوا بالإغريق لفي البداية، ولما يوفره لهم من كثافة سكانية تجعل من هؤلاء سوقا رائجة لتصريف بضائعهم، وهنا يرجع عدد من المؤرخين أن العلاقة بين الطرفين اتسمت في البداية بالود والسلام واستمر ذلك لفترة من الزمن ، وذلك رغم كثافة الهجرات الإغريقية.(جندي إبراهيم، ص 107)

الملاحظ هنا أن الإغريق لما وطدوا تواجدهم بالمنطقة،، شرعوا في التضييق على الفينيقيين، وبل القضاء على الوجود الفينيقي هناك، وهدف الإغريق من ذلك هورغبتهم في السيطرة على الحوض الغربي للمتوسط،، وذلك بإحكام سيطرتهم على الطرق التجارية، وبالتالي الوصول إلى شبه الجزيرة الإيبيرية، عن طريق سردينيا، والتي تحتوي على معادن ثمينة كالذهب والفضة والقصدير والنحاس، وهذا ما رفضه الفينيقيون تحت لواء قرطاجة، مما أدى إلى بداية الإحتكاك بين الطرفين ، حيث ظهرت بوادر الصراع، واتجهت العلاقات نحو الأسوأ أي نحو الحرب مع بداية القرن السادس ق م .(جندي، ص 113، بكري حسن صبحي، ص 347، IV 6-111-1 Thucydides Book VI 6-6).

إنه أمام تضارب مصالح بين الطرفين يتجهان نحو الصراع المباشر، خاصة، ÷ وأن الإغريق اتجهوا غربا لتأسيس المزيد من المستوطنات في صقلية، وشمال إفريقيا، مما دفع القرطاجيين إلى التحرك لوقف الزحف والتغلغل الإغريقي، في منطقة نفوذهم، وكان لمحاولة المغامر الإغريقي (فنتاتالوس) تأسيس مستعمرة جديدة في غرب الجزيرة صقلية إلا أن الفينيقيين هناك هزموه بدعم قرطاجي فقتل المغامر طرد أتباعه، وكان ذلك حوالي 580 ق م (عياد محمد كامل، ص 352)، ويعتبر ذلك أول صدام مسلح مباشر بين الطرفين ذكرته المصادر القديمة.

ثم تبع لذلك صدام آخر في البحر التيراني مما فتح المجال لصراع طويل كانت صقلية ميدانا له، لينتقل إلى شمال غرب المتوسط، الملاحظ أن بالرغم من أن الأزمة كانت بين السكان المحليين والإغريق، إلا أنها كانت بداية لصراع طويل بين الطرفين. ذلك أن الإغريق حول السكان المحليين إلى عبيد بعد أن طردهم من أراضيهم، وة بالتالي تحويل صقلية إلى صقلية إغريقية، كما فعلوا في الجنوب الإيطالي والذي أصبح يسمى بلاد الإغريق الكبرى ثم التوجه غربا نحو منطقة ترشيش وما وراءها حيث المعادن الثمينة كالفضة والقصدير،، وبالتالي إزاحة النفوذ القرطاجي (لامحمد كامل عياد، ص 352)، وتوجهوا غربا حتى وصلوا فرنسا، وأسسوا مستوطنة مساليا، والتي أسست مستوطنات صغيرة على سواحل إسبانيا في الجنوب الشرقي، وتمكن الدوربون من السيطرة على صقلية، ما عدا غربها وشمالها الغربي، حتى القرن الخامس ق م، حيث حاولوا السيطرة عليها كليا، والتوجه غربا عبر سردينيا وجزر البليار، والوصول إلى أعمدة هرقل للالتقاء مع الإغريق الشماليين هناك .(الجارري محمد الطاهر 1985 ص، 90-91)

أما القرطاجيون وأمام هذا الاندفاع الإغريقي فإنهم قرروا التحول إلى استخدام القوة المسلحة، بعد أن كانوا رجال سبل إلا أن الإغريق كان هدفهم أبعد من الإستيطان، ي، خاصة وأنهم أصبحوا يمارسون أعمال القرصنة، في المنطقة (ستيفنسن، مج 2، ص 165)، وجدوا أنفسهم محاصرين من الشرق ومن الشمال الشرقي،، خاصة بعد تأسيس مستوطنة قوريني، في شمال إفريقيا سنة 631 ق م (Picard; 1970 64)، لهذا قرروا الدفاع عن أنفسهم بشتى الوسائل ويوقف الزحف الإغريقي، لذا زادوا من وجودهم في غرب صقلية، وفي سردينيا، وهنا أصبح الدور القرطاجي أساسيا في ترسيخ نفوذ المستوطنات الفينيقيّة، وحماتها، وسارعت إلى تأسيس مستوطنة إيبيزا، في جزر البليار لحماية مصالحها التجارية وتمكنوا من غلق مضيق جبل طارق أمام السفن حتى حلفاؤهم الأتروسك، (فنطرلا، ص 102 Picard P, 56)

ولقد كانت أول مواجهة مع بداية القرن السادس ق م حيث تمكن القرطاجيون من هزيمة الإغريق في صقلية، ن وتحولت حملتهم إلى سردينيا، ويظهر أنهم سيطروا عليها، وتلا ذلك صدامات منها معركة الأليا 535 ق م، كان فيها تحالف قرطاجي مع الأتروسك، فهزموا الإغريق، ثم أصبح الصراع مفتوحا تجلى في معركة هيميرا، عام 480 ق م، وتذكر المصادر أن الصراع كان شاملا ولم ينحصر فقط في صقلية، حيث وصل إلى شمال إفريقيا ومن ذلك صراع قوريني وقرطاجة، ميدانه خليج سرت الكبير، وانتهى بترسيم الحدود بينهما فيما يعرف بقصة الأخوين (فيلاني)،

5-التحالف القرطاجي الإتروسي وأثره :

يذكر عدد من الباحثين أن الإتصال الفينيقي بالأتروسيك قديما قدم وصول للشعبين إلى المنطقة الحوض الغربي للمتوسط، حيث تقاسموا مناطق النفوذ في بداية الأمر وتوطدت العلاقات التجارية فيما بعد بينهما، حيث كانت سردينيا وجنوب إسبانيا، والمنطقة الواقعة خلف أعمدة هرقل تعد مجالا حيويا للفينيقيين، أما كورسيكا، وشرق إسبانيا، وجنوب فرنسا الحالية فهي منطقة النفوذ الأتروسي، وعليه سادت بين الطرفين علاقات حسنة، ونشاط تجاري مفتوح بين البلدين، وحافظوا على مصالحهما، (ميرز، ج، ت ص 978)

لقد تمكن القرطاجيون باعتبارهم كيان سياسي قوي من السيطرة على المنطقة كليا، وكانت علاقتهم بالقوى المحلية طيبة، إلا أن دخول الإغريق (الخاليكس)، واستفادتهم من الإتجار مع الأترويين في المعادن المحلية أوالقادمة من فرنسا وإسبانيا، ثم تزايد عددهم بكثرة مفرطة، في الجنوب الإيطالي، وكان تواجههم استيطانيا وليس عابرا أومؤقتا، ورغم ذلك نشطت العلاقات التجارية بين الطرفين، لكن قدوم موجة استعمارية جديدة من مدينة ('فوكايا) الإغريقية في نهاية القرن السابع ق م وتأسيسها مستوطنة (مساليا) في جنوب فرنسا في عام 600 ق م، شكلت خطرا لأنها أسست مجموعة من المستعمرات في الساحل الإسباني، وأغلقت الطريق في وجه الأتروسك، وأدى هذا الإستيطان الإغريقي الكثيف في صقلية، والجنوب الإيطالي إلى تهديد المصالح التجارية القرطاجية والأتروسك،، ثم ممارسة الإغريق للقرصنة فهددوا بذلك تجارة الأتروسك، وكذا قرطكاجة، ومما وثق التعاون بينهما، خاصة بعد قدوم الفوكيين، وتأسيسهم لمستعمرة (الأليا)، مقابلة للساحل الأتروري سنة 560 ق م،

(نصحي إبرلاهييم، ص 56)، وبالتالي منافسة التجار المتحالفين مع قرطاجة والأتروسك، والإغريق يهدفون خنق الإقتصادي القرطاجي بقطع الطريق بين قرطاجة، وأتوريا، وحرمانهم من أهم شريك لهم من خلال محاولتهم احتلال كورسيكا بشكل كامل (56 Picard,G,p)، وتهديد الوجود القرطاجي في سردينيا، وبحكم تضرر مصالح قرطاجة والأتروسك لذا تصدوا للإغريق في معركة (الأليا)، وطرد الإغريق من كورسيكا، وأصبحت سردينيا من نصيب القرطاجيين، وكورسيكا من نصيب الأتروسك. (عارف، عائدة سليمان، ص26)

لكن يلاحظ أن سيراكوزة هزمت قرطاجة في معركة هيميرا عام 480 ق م، كما انهزم الأتروسك في معركة (كوماي) عام 474 ق م أمام سيراكوزا أيضا، دون وقوف كل طرف إلى جانب الآخر، مما يؤكد أن تحالفهما كان عرضيا، ولم يكن على أسس ثابتة، وبذلك انتهى بزوال الخطر عن كورسيكا، رغم ذلك يعد أول تحالف عسكري في غرب المتوسط، والملاحظ أن الأتروسك أصبحوا محاصرين بين تحالف إغريقي جنوب إيطاليا واللاتين في روما ضد الأتروسك مما سهل القضاء عليهم من قبل اللاتين وحلفائهم الرومان. (جندي، ص 130)

6- مراحل الصراع :

يلاحظ أن الصراع الإغريقي القرطاجي المباشر مع بداية القرن السادس ق م، ولم ينتهي حتى نهاية حتى نهاية الربع الأول من القرن الثالث ق م، رغم تواصل الحرب بين الطرفين إلا أنها قد مرت بثلاث مراحل أساسية، وهي مرتبطة بظهور الطغاة الإغريق الذين حكموا سيراكوزة، لقد بدأت المرحلة الأولى بتولي الطاغية (جيلون) حكم سيراكوزة، ومنها معركة هيميرا عام 480 ق م، والمرحلة الثانية مع نهاية القرن الخامس، واستمرت حتى نهاية الربع الأول من القرن الرابع، وتميزت بظهور الطاغية (دينيسيوس) الذي توفي عام 268 ق م، ولقد ساد بعض الهدوء بين الطرفين، وبعدها بدأت المرحلة الثالثة مع نهاية القرن الرابع ق م بتولي (اجاثوكليس) حكم سيراكوزا واستمرت حتى وفاته في الربع الأول من القرن الثالث ق م، حيث حاول (هيرون) أحد ملوك الإغريق مواصلة الصراع ضد قرطاجة، لكنه فشل في ذلك، وفر تاركا الساحة لصراع جديد بدأت ملامحه تظهر للعيان وهو الصراع القرطاجي والروماني.

7- المراحل الثلاثة (306- 536 ق.م)

وقعت هذه الحروب بين الإغريق وقرطاجة، ودامت عدة سنوات تتخللها هدنات قصيرة الأجل، وفي سنة 536 ق.م وضعت قرطاجة قدمها بصقلية قصد فتحها، وأرسلت إليها جنودا كثيرة، ولكنهم انهزموا، ولكن مع ذلك توالت حروبها، وفي أواخر القرن 5 ق.م فتحت نحوثلث صقلية بقيادة حنبعل وحمل من أسرة حنون وختمت المعارك بعقد هدنة بين قرطاج وديونسيوس أمير سيراكوزا سنة 404 ق.م .

ويمكن تقسيم هذا الصراع إلى ثلاثة مراحل :

أ-المرحلة الأولى : لم يكد ينتهي النصف الثاني من القرن 6 ق.م حتى أصبحت قرطاجة معنية تماما بالأوضاع السياسية في جزيرة صقلية.

بدأت قرطاجة بإرسال حملتها العسكرية منذ بداية القرن 6 ق.م ورغم توالي حملات القرطاجيين إلا أن حضورها لم يكن بشكل دائم، حيث لم تكن لها حاميات عسكرية ثابتة في المنطقة لعدم نظامية تكوين الجيوش القرطاجية حتى القرن 5 ق.م.

عمل على تحصين المستعمرة بقوة عسكرية لمواجهة عدوين قرطاجة في الغرب وأثينا العدو اليوناني سيراكوزا في الشرق، وفي 480 ق.م تم نشوب صراع بين ثيرون طاغية أكراجاس وترويلوس طاغية هيميرا، (Hammond, N, G, p 269) حيث حاول ثيرون بسط سيطرته على هيميرا، بعد أن ضمن مساعدته سيراكوزا، حيث تحالف مع ثيرون الذي استولى على هيميرا وطرد تريولوس حليف قرطاجة منها، وهوما كان وراء تدخل هذه الأخيرة بعد أن استنجد بها، حيث كانت تبحث عن ذريعة للحد من تحركات جيلون، فأرسلت حملة بقيادة هاميلكار وقد ضمت الحملة أجناسا مختلفة من الرعايا القرطاجيين، منهم الفينيقيون، واللوبيون، بوالسردينيون والأبيريون والكوسكيون (Alfred, J, p 25) ... إلخ .

فكان إعلان قرطاجة الحرب على الإغريق عن طريق إرسال قواتها تحت قيادة هاميلكار مدعما بـ 300 ألف رجل، وتكبد خسائر بسبب سوء الأحوال الجوية، وهذه المعركة انكسرت قوة قرطاجة وأحدثت تغيرات كبرى في سياستها تمثلت في :

أما عن أسباب الهزيمة فإن الكتاب الإغريق يحملونها إلى النقاط التالية :

- مباغطة جيش جيلون للجيش القرطاجي على غير المتوقع غلا،
- تسرب طلائع الجيش الحجيلوني بقيادة ثيرون
- إعتراض جيش جيلون برسالة من أهالي سيلينوس كانت موجهة للقائد القرطاجي هاميلكار يعلمونه بأنهم سيرسلون له المدد،
- وقد مست نتائج المعركة الصعيدين العسكري والسياسي..

18-المرحلة الثانية :

بعد حادثة هيميرا أصبح الصراع مفتوحا بشكل كامل، حيث انقضت 70 سنة قبل أن يتجدد الصراع بين قرطاجة والإغريق بسبب استنجاد مدينة سيجيسته بقرطاجة التي أرسلت جيشا إلى صقلية . (Gsell, S, t iii 1972) (3 p)

تمكن الجيش بحوالي 50 ألف رجل من اقتحام Sèlinonta بعد حصار دام 6 أيام، وتجدد الصراع بين الطرفين، فأرسلت قرطاجة حملة جديدة سنة 406 ق.م بقيادة قائدين عسكريين هما حنبعل الذي قاد الحملة الأولى ونائب له هوحميلكون ابن حنون، وقسمت مهام الجيش، وأوكلت قيادة القوات البرية إلى جانب القيادة العامة للحملة لحنبعل، أما قيادة الأسطول لحميلكون (Rollin ,M , p 124)،

وفي الأخير ختمت المعارك الأولى بعقد هدنة بين قرطاجة وديونيسيوس أمير سيراكوزا سنة 404 ق.م.

9-المرحلة الثالثة :

بعد وفاة ثيمولين دخلت سيراكوزا في حرب أهلية، أشعلها القرطاجيون مستغلة أجاثوكليس، حيث ولد هذا الأخير بمدينة ثيرمو في شمال صقلية تحت النفوذ القرطاجي، ثم لم يلبث أن انتقل والده إلى سيراكوزا ليتهم بتزعمه للحزب الديمقراطي، والسعي إلى قلب نظام الحكم فيها، فطرد منها وامتهن التجنيد وكون أتباعا خاصين به، لتوصله قرطاجة إلى الحكم ضمانا لعدم عداء سيراكوزا لها . (Gsell , S , T III p 17)

10 -نهاية الصراع ونتائجه :

أ – نهاية الصراع :

انتهى الصراع القرطاجي الإغريقي بشكل فعلي برحيل أجاثوكليس عن الساحة السياسية في صقلية، حيث دخلت المنطقة من جديد في نزاعات بين مدنها الإغريقية، وأصبح الفراغ السياسي يملأ سيراكوزا، وهذا يعتبر محط أطماع الطغاة الذين تنافسوا عليها وتداولوا على حكمها بداية بيهيكتاس ثم سوسيتراتوس الذي واجه منافسه ثينون الذي تحصن في قلعة سيراكوزا (Cary , ML , A , M , D , p 37).

ب- نتائج الصراع :

امتد الصراع القرطاجي الإغريقي طيلة قرنين ونصف تقريبا، أي من منتصف القرن 6 ق.م إلى بداية القرن 3 ق.م، وكانت الحرب مفتوحة من الجانبين طيلة هذه الفترة، مع تخلل بعض فترات سلام، والتي كانت إلا مجرد فترة الاستعداد لجولات أخرى من الحرب، ونلخص نتائج هذا الصراع في النقاط التالية :

1 – بروز سيراكوزا كرأس حربة في الصراع، ما أعطى لها الحجة في فرض سيطرتها على باقي المدن الإغريقية .

2 – دخول دول الإغريق الكبرى كإسبرطة وكورنثا كطرف في الصراع حيث كانت الإمدادات ترد باستمرار سيراكوزا .

3 – بروز التحالفات الدولية لأول مرة في منطقة غرب البحر المتوسط، فظهر التحالف القرطاجي الإيتروسي .

4 - تنبه روما لصقلية وبدأ صراع جديد مع قرطاجة ترتب عنه احتلال روما لصقلية وإنهاك القوة العسكرية القرطاجية، وتعاضم قوة روما بالمقابل والاستيلاء على الجزيرة.

5 - أظهر الصراع تدمير السكان المحليين من الحكم القرطاجي في تحالفهم مع الإغريق .

خاتمة :

استوطن الفينيقيون الحوض الغربي للبحر المتوسط، وأسسوا مراكزهم التجارية فيه، ونمت مستوطنة قرطاجة فحعلوها زعيمة للعالم الفينيقي، وهذا ترتب عليه عديد المسؤوليات أهمها الدفاع عن المنطقة، وكذا تثبيت الوجود الفينيقي في كل من جزيرتي صقلية وسردينيا، واصطدمت بالوجود الأغريقي، وسعي الطرفين لفرض سيطرتهما على المنطقة ما حتم الصدام المسلح الذي دام طيلة ثلاثة قرون، من منتصف القرن 6 ق.م حتى منتصف القرن 3 ق.م، ومرت بثلاث مراحل ارتبطت بتولي بعض الطغاة حكم سيراكوزا أقوى مدينة إغريقية في صقلية، وأصبح ذلك الصراع مفتوحا منذ بداية القرن 5 ق.م عقب معركة هيميرا سنة 450 ق.م، واستمر بين مد وجزر حتى منتصف القرن 3 ق.م، وانتهى بموت آخر طاغية على سيراكوزا المدعوا جاثوكليس، وترتب على هذا الصراع عدة نتائج على أصعدة مختلفة، فكان الصراع القرطاجي الإغريقي عاملا مؤثرا، ترك بصماته على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة، فتحول القرطاجيون من دولة بحرية تعتمد على التجارة البحرية إلى دولة برية، اختلطت فيها الأجناس، فأفرزت ما يسمى بالعنصر الليبوفينيقي وصولا إلى تكوين ما يعرف بالحضارة اليونانية .

المصادر الأجنبية :

- Dioidorus of Sicily , iv. [xiv.xx](#).
- Thucydides, III. IV.
- The Cambridge Ancient History ; VI. VII.
-

قائمة المراجع :

- حسين عاصم أحمد، مدخل إلى تاريخ وحضارة الإغريق، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة. د . ث
- عارف عائدة سليمان، مدارس الفن القديم، دار صادر، بيروت، 1672،.
- يحيى لطفى عبد الوهاب، مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1991، 153.
- برايس ف، القرطاجيون وامبراطوريتهم البحرية، مكتبة النهضة المصرية، مطبعة مصر، .
- سيد أحمد علي الناصري الإغريق تاريخهم وحضارتهم القاهرة، 1977
- نصحي إبراهيم تاريخ الرومان، منذ أقدم العصور حتى 133 ق م ، 1971
- مكاي فوزي، تاريخ العالم الإغريقي ، القاهرة 199
- موسكاتي ، يابا ني يغلى علي عال لالالا
- ستيفنسن، ج، تجارة العالم القديم في البحر المتوسط، تاريخ العالم ى،ى مج 2، دار المعارف مكتبة النهضة المصرية د ت.
- ميرز، ج، ل، الاترويون والقرطاجيون، (أصلهم وتكاثرهم) تاريخ العالم، دار المعارف، مكتبة النهضة، المصرية، د ت .
- الأثرم عبد الحميد رجب، تاريخ ليبيا القديم، بن غازي 1998 .
- بورترهاري، موسوعة مختصر التاريخ القديم، القاهرة 19981
- تسيركين يولي بركوفيتش، الحضارة الفينيقية في إسبانيا، ترجمة أبي فاضل، بيروت 1988.
- جوليان شارل أندريه، تاريخ إفريقيا الشمالية، ترجمة طلعت إباضة وعبد المنعم ماجد، مصر 1986
- عياد كامل، محمد، تاريخ اليونان، ج 1، د ت .
- فنطر، محمد حسين، قرطاج، تونس 1963 .

-القاضي فاروق، محاضرات في التاريخ الإغريقي " من الحضارة الإيجية الباكرة حتى القرن السادس ق م ن القاهرة، د ت .

- الناصري، سيد أحمد، الإغريق تاريخهم وحضارتهم ، { 2، القاهرة 1977 .

- المصادر والمراجع الأجنبية : ى

- Bury,J , B , D , Litt? LL, F. B. A .History of Greece to the Death of Alexander the Great , London , 1963.
- Cary , M ML , A ; D , Litt , History of the Greek World from 323 to 146
- Finlay , M I , The Greek nHistorians , Chatto , Windus , London 12939 .
- Grant ,Michael , The Etruscans , by Michael Grant Publications Ltd , London 1980.
- Gsell, S , Histoire Ancienne de L'Afrique de Nord , Tome 1 -3 Paris , 1972 .
- Hammond , N , G , LK , A , History of Greece to n322Bc ; , London 1963 .
- Alfred , J , Church, M , A , Carthage or The Empire of Africa , New York 1886 - Lloyd; W, watkis , History of Sicily To The Athenian War , London 1872.
- Moscati, S The World of Phoenicians , Translated from The Italian by Alister Hamilto, London 1968.
- Picard, G ,And Collette Charles , Vie et Moret bde Carthage , Hachette, France 1970.
- Rawlinson , M , A , george , Phoenicia t Fisher unmiun pater New york , 1853.
- Warmington n, B. H .Carthage ,Robert Hal , company publisher , 1978 .
-